المحاضرة الأولى

تعريف علم الدّلالة

تنطوي لفظة ‹دلالة› على معانٍ عدّة؛ قال ابن فارس في مادة ‹دلّ› من باب الدّال وما بعدها في المضاعف والمطابق: "الدال واللاّم أصلان، أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر اضطرابٌ في الشيء، فالأوّل قولهم: دلَلْتُ فلانًا على الطريق، والدّليل: الأمارة في الشيء، وهو بيّن الدَّلالة والدِّلالة".

الأصل الأول الذي منه اشتق لفظ الدِّلالة (بكسر الدّال)، ومنه الدليل: أي ما يُستدل به، ومنه قولهم: بيّن الدلالة أي واضحها. نستأنِس بتعريف ابن منظور الذي يقول : "والدّليل ما يُستدلّ به، والدّليل: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة...والدَّلِيل والدِّلِّيلي: الذي يدُلُّك" فالهِداية والاستِهْداء على الطريق تكاد تجتمع عليه كلمة دل بكلّ صِيغها.

يرى الراغب الأصفهاني أن "الدِّلالة ما يُتوصَّل به إلى معرفة الشيء، كَدَلالَة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواءٌ كان ذلك بقصد ممن يجعله دَلالَةً أو لم يكن بِقصدٍ كمَن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيٌّ، قال تعالى :« **مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلاَّ دَآبَّةُ ٱلأَرْضِ تَاكُلُ مِنسَاتَهُۥ** »»سورة سبأ، آية 14.

الألفاظ تدل على المعاني، ثم الإشارات والرّموز كلّها تؤدّي إلى تحقيق هدف بِقصد أو بدون قصد. ثم يشير إلى أنّ :"أصل الدَّلالة مصدرٌ كالكتابة والأَمَارَة...، ثم يُسمّى الدَّالُّ والدَّليلُ دِلالَةً كتسمية الشيء بمصدره" ويندرج في هذا التحديد لمعنى لفظ ‹دلالة› قوله تعالى:« **ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا**»» وقوله عز وجل:« **هَلَ اَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ** » سورة القصص، آية 12. وقوله سبحانه:« **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ هَلَ اَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**»سورة الصف، آية 10.

إن المُتأمّل والمدقّق لما بُسِط من تعاريف يمكنه استخلاص قراءات عديدة منها :كل ما دار حول لفظ الدلالة في المعاجم العربية لم يخرج عن معنى الإبانة والإرشاد والتسديد بالأمارة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية، ثم إن كُلّ ما يُستفاد من معان الدَّلالة لا يختلف

سواء جاءت على الفتح أم على الكسر، لأن هناك من يرى هناك فرقًا بين الفتح والكسر من حيث المعنى.